أثر العقيدة في بناء الأمن الفكر والحضاري للإنسان المعاصر

م. د. فاهم جلوب جاسم عبد
الجامعة العراقية/ كلية العلوم الاسلامية
fahimalessa@gmail.com
7905180001
أ.م.د عامر ضاحي سلمان
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية/ قسم التربية الاسلامية
amer.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
07703467507
أ.د. ساجد صبري نعمان
الجامعة العراقية/ كلية العلوم الاسلامية
drsagid1967@gmail.com
07715463369

مستخلص البحث:
تهدف الدراسة إلى بيان معنى العقيدة ومدى اهميتها وعمق تأثيرها في المجتمعات وحياة الانسان إذ أن العقيدة في المجتمعات تعد المحرك الاساسي لعجلة تطور الحضارات فيه وعلى سبيل المثال فالاعتقاد بالآلهة في مجتمعات بلاد الرافدين كانت تعد هي احد اهم اسباب حضاراتها وثقافتها وتقدمها على المجتمعات الانسانية الاخرى فكانوا يعتقدون أن الآلهة هي التي تلهم عقولهم في بناء الحضارة وهي التي تشاركهم الحرب وتنصرهم على أعدائهم فالإنسان الحضاري المعاصر الآن صاحب العقيدة الصحيحة يرى مدى عمق تأثر مجتمعه بالعقيدة ومن تعاليمها التطور والثقافة والاعتماد على نور العقل في بناء الثقافة الحضارية لمجتمعه الذي مدار عشيه الرغيد فيه فالإنسان مجبول على التطلّع إلى حقيقة الأشياء، والأكوان، والوجود والشعور على إرضاء رغباته العقلية، والقلبية، والذوقية، بغية تقدير مكانه في هذا الكون، وفي هذه الحياة، فيتعلق من النوع بالحياة ويتعلق من العقيدة الدينية بمعنى الحياة والحضارة.

الكلمات المفتاحية: أثر العقيدة، مفهوم البناء الحضاري، الانسان المعاصر.

المقدمة

الحمد لله الذي ميزنا بالعقول عن كافة المخلوقات، وجعل العقل مدار التكليف، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإنّ العقيدة لها الأثر الكبير الواضح في البناء الحضاري للإنسان فهي الحجر الأساسي الذي لا يمكن أن تقوم أي نهضة بدونه، ولا يمكن لحضارة مهما كان نوعها أن تنبني إلا عليه. والعقيدة وحدها هي التي تحكم العالم، وتنقله من طور إلى طور، ومن مرحلة إلى مرحلة، وهي التي تتصرف في الحياة البشرية أفراداً وأمماً، وتملي عليهم سلوكهم، وتؤثر في أوضاعهم، وترفعهم إلى ذروة المجد، ومن هنا فلن يتأتّى لنا أن نجلو حدود هذه النظرية كاملةً إلا بتتبُّع تفاصيلها وجزئيّاتها أنّى وُجدت وذلك تماشياً مع ضرورات وظروف البيئة الفكريّة والحضاريّة والاجتماعيّة... وحتّى العلميّة التي نزلت فيها آيات القرآن الكريم، والتي فرضت - بطبيعة الأمور – على الإنسان القديم والمعاصر أن ينطلق فيها ومنها فقد بينت في بحثي هذا كيف يستطيع الإنسان من خلال بناء فكره ومعرفته ان

يبني حضارة متأصلة ومتينة، متحليه بصفات القرآن وتعاليم العقيدة الإسلامية أثناء تحاوره مع محيطها الاقليمي والفكري وبذلك يعكس المسلم أخلاقه وشخصيته الإسلامية الفذة فتبرز الحضارة الإسلامية بمظهر الفكر المبني على قواعد النظرة القرآنية. فإن البناء الحضاري للإنسان هو اعظم بناء وأروع وأدق بناءً على وجه الكون من حيث البناء الجسماني والعقلي وهو في احسن تقويم رباني كما لا يخفى علينا إن اقوى بناء للحضارة يكون من خلال بناء وتنمية الفكر والمعرفة لدى الإنسان فقد ساهمت العقيدة في بناء الفكر المعرفي لشخصية الإنسان الحضاري المعاصر بوصفها أحد ادوات استقرار الحضارات ومن خلال الرؤية الحضارية واعتنائها بكل جوانب المعرفة الدينية والأخلاقية والاجتماعية فشكلت معالم الحضارة الإنسانية وفق المعايير القرآنيّة ونلمس مثل هذه الرؤية في الآيات الكريمة الدالة على العقيدة فشكلت قواعد نظريّة تارةً، ونماذج تطبيقيّة تارةً أخرى. **هيكلية البحث:** لقد قسمت بحثي على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ثم قائمة المصادر والمراجع. **المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث** .المطلب الأول: تعريف عام بالمصطلحات: المطلب الثاني: مفهوم الإنسان المعاصر **المبحث الثاني: إثر العقيدة في بناء الأمن الفكري:** المطلب الأول : البناء الفكري في ضوء العقيدة . المطلب الثاني: اهمية العقيدة في تحقيق السعادة الدنيوية للإنسان .**المبحث الثالث: أثار العقيدة الإسلامية في بناء المشروع الحضاري** .المطلب الأول: روابط العقيدة والحضارة. المطلب الثاني: مرتكزات الحضارة وخصائصها .

المبحث الاول: التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول: تعريف عام بالمصطلحات

الأثر لغة: وقال الجوهري في صحاحه : "والأثر أيضا : مصدر قولك أثرت الحديث إذا ذكرته عن غيرك . ومنه قيل : حديث مأثور، أي ينقله خلف عن سلف . قال الأعشى : إنّ الذي فيه تماريتما بيّن للسامع والأثر"[1] . وقال ابن منظور : "الأثر : بقيّة الشيء، والجمع آثار وأثور . والأثر : ما بقي من رسم الشيء . والآثار : الأعلام . والأثر : الخبر، والجمع آثار .وسنن النبيّ (ﷺ) : آثاره، والأثر : مصدر قولك أثرت الحديث آثره إذا ذكرته عن غيرك . وفي حديث عليّ (عليه السلام) في دعائه على الخوارج : ولا بقي منكم آثر، أي مخبر يروي الحديث ... ومن هذا قيل : حديث مأثور، أي يخبر الناس به بعضهم بعضا، أي ينقله خلف عن سلف"[2]. الأثر: اصطلاحا: قال الخليل : "الأثر : بقيّة ما يرى من كل شيء، وما لا يرى بعد ما يبقى علقة، وأثر السيف ضربته . وأثروا الحديث : أن يأثره قوم عن قوم، أي : يحدّث به في آثارهم، أي بعدهم" [3].وقال الراغب : "أثرت العلم : رويته، آثره أثرا وأثارة وأثرة، وأصله تتبّعت أثره ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ ﴾[4] . وقرئ : (أثرة) . وهو ما يروى أو يكتب فيبقى له أثر"[5]. وقال ابن حجر في تفسير غريب الحديث : "قوله لو لا أن يأثروا، أي ينقلوا، يقال : أثرت الحديث- بالقصر- آثره- بالمدّ وضمّ الثاء- أثرا بسكونها إذا حدّثت به . وقوله : ذاكرا ولا آثرا، أي ناقلا"[6] . فالمأثور هو الكلام المرويّ، المذكور عن الغير، الذي ينقله خلف عن سلف، المحدّث به بعدهم . ومن هنا ورد التفسير بالمأثور، التفسير الأثري، التفسير بالمنقول، التفسير الروائي بمعنى واحد، في مقابل التفسير بالرأي الذي يطلق عليه أيضا التفسير بالمعقول، أو التفسير العقلي .

تعريف العقيدة الإسلامية لغة واصطلاحا:

العقيدة لغة : لفظ مأخوذ من عقد يعقد عقداً، والعقد[7] وهو ربط الشيء بالشيء وجمعها عقائد، وتأتي العقيدة على وزن فعيلة بمعنى مفعولة أي معقودة، وأيضاً جاء معناها من عقد بمعنى معقودة، وعقد البيع والحبل والعهد، يعقده: شده، والعقد: العهد[8]. فكأن العقيدة هي العهد المشدود والعروة الوثقى؛ وذلك لا استقرارها في النفس ورسوخها في الأعماق.

ومنها أُخذ مصطلح العقيدة في الإسلام لأنها في الحقيقة ما عقد عليها القلب وجزم به حتى أصبحت عقيدة، فهي إيمان القلب بالشيء وتصديقه والجزم به قال تعالى:ٌ لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمانَ [9]، وتعقيد الإيمان إنما يكون بقصد القلب وعزمه، وإنما يقصد من العقائد هو نفس الاعتقاد دون العمل وسمي هذا العلم بالعقيدة لأجل ذلك كما ذكرنا بخلاف الفروع فالمقصود منها العمل بالجوارح كالصلاة والصيام وغيرها[10] فالعقيدة عند بعضهم هي ما لا يقبل الشك في نظر معتقده.

العقيدة اصطلاحاً: لقد عرفت العقيدة بتعاريف كثيرة منها: عرفها السعد التفتازاني[11] بأنها(علم يبحث فيه عن اثبات العقائد الدينية بالأدلة اليقينية)[12]، وعرفها صاحب المعجم الوسيط حيث قال:(العقيدة هي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده)[13] فالعقيدة هي ذات الاعتقاد الجازم الثابت في القلب . وقد عرفها اللواء محمود شيت[14] خطاب(بأنها مُثل عليا يؤمن بها الإنسان فيضحي من أجلها بالأموال والأنفس وإن اعتقاد المسلم ببطلان وفساد خلاف ما يعتقد ويجزم به أمر مفروغ منه ذلك لأن الحق الواحد لا يتعدد في مثل هذه القضايا والصواب لا يجتمع فيه النقيضان أو المتقابلان) [15]فالعقيدة الحق تستلزم الوحدانية لله وفي هذا يقول السيد قطب [16]:(إن الإيمان نور واحد في طبيعته وحقيقته وإن الكفر ظلمات متعددة متنوعة ولكنها ظلمات إذ هو نورُ واحدُ يهدي إلى طريق واحد وما يترك الإنسان نور الله الواحد الذي لا يتعدد حتى يدخل في ظلمات شتى الأنواع والأصناف وكلها ظلمات) [17].
فالعقائد في الأمم تقف كسدود بينها وبين الأفكار الوافدة والشاذة وتعطي اعماقاً للصراع بين الأفراد والمجتمعات كما تمنح استقراراً وثباتاً وإذا تركت الأمم عقائدها وتخلت عن غذائها الروحي وعمقها الإيماني فإنها ستكون فريسة لكل من هب ودب.

تعريف الحضارة لغة

الحضارة لفظ مشتق من (حضر) والحضور نقيض المغيب والغيبة حضر يحضر حضورا وحضارة، ومن معانيه أيضا خلاف البدو، والحاضرة خلاف البادية لأن أهل الحاضرة حضروا الأمصار والديار. والبادية يشبه أن يكون اشتقاق اسمه من: بدا يبدو أي برز وظهر، ولكنه اسم لزم ذلك الموضع خاصة دون ما سواه، "والحضرة: قرب الشيء" تقول: كنت بحضرة الدار[18]، ومن ذلك قول النبي ﷺ (لا يبيع حاضر لباد) [19].

تعريف الحضارة اصطلاحا

قال ابن خلدون (الحضارة هي أحوال عادية زائدة على الضروري من أحوال العمران، زيادة تتفاوت بتفاوت الرفة وتفاوت الأمم في القلة والكثرة تفاوتاً غير منحصر)[20]، ثم اضاف قائلا (ويقع فيها عند كثرة التفنن في أنواعها وأصنافها، فتكون بمنزلة الصنائع، ويحتاج كل صنف منها إلى القومة عليه، المهرة فيه. وبقدر ما يتزيد من أصنافها تتزيد أهل صناعتها...) [21].
وعرفت الحضارة أيضا بأنها (تعني في أصل اللغة إقامة مجموعة من الناس في الحضر، أي في مواطن العمران، سواء كانت مدنًا أم حواضر أم قرى، فإن معناها قد توسع عند المؤرخين والباحثين الاجتماعيين حتى صار شاملًا لجميع أنواع التقدم والرقي الإنسانيين؛ لأنهما لا يزدهران إلا عند المستقرين في مواطن العمران) [22] . وبالمقارنة بين التعريفات نستطيع القول إنه لا توجد علاقة بين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي للحضارة، فالحضارة هي نتاج المجتمع في جميع مجالات الحياة، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو علمية، وهذا النتاج يعبر عن ثقافة وفكر المجتمع. ومن خلال التعريف بالحضارة نستطيع القول إذا كانت الحضارة تعني في أصل اللغة إقامة مجموعة من الناس في الحضر، أي في مواطن العمران، سواء كانت مدنًا أم حواضر أم قرى، فإن

معناها قد توسع عند المؤرخين والباحثين الاجتماعيين حتى صار شاملًا لجميع أنواع التقدم والرقي الإنسانيين؛ لأنهما لا يزدهران إلا عند المستقرين في مواطن العمران، وبإحصاء صور التقدم والرقي عند الإنسان نستطيع أن نرجعها إلى الأصناف الثلاثة التالية:

الصنف الأول: ما يخدم الجسد ويمتعه من وسائل العيش، وأسباب الرفاهية والنعيم، ومعطيات اللذة للحس أو للنفس.

ويدخل في هذا الصنف أنواع التقديم العمراني والزراعي والصناعي والصحي والأدبي والفني، والتقدم في الإنتاج الحيواني، واستخراج كنوز الأرض، والاستفادة من الطاقات المنبثة فيها، وما أشبه ذلك. ويدخل ضمن هذا جميع أنواع العلوم والثقافات التي تخدم هذا الصنف.

الصنف الثاني: ما يخدم المجتمع الإنساني، ويكون من الوسائل التي تمنحه سعادة التعاون والإخاء والأمن والطمأنينة والرخاء، وتمنحه سيادة النظام والعدل والحق، وانتشار أنواع الخير والفضائل الجماعية، وسائر طرق معاملة الناس بعضهم بعضًا في علاقاتهم المختلة. وكل أنواع الثقافات والعلوم التي تخدم هذا الصنف.

الصنف الثالث: هي الأمور التي تحمل اسم المعتقدات والواجبات الدينية وسائر التكاليف والآداب الشرعية الإسلامية [23].

يقول مالك بن نبي: (إن مشكلة كل شعب في جوهرها مشكلة حضارته، ولا يمكن لشعب ان يفهم او يحل مشكلته ما لم يرتفع بفكرته الى الاحداث الانسانية، وما لم يتعمق في فهم العوامل التي تبني الحضارات او تهدمها، ... وما الحضارات المستقبلة الا عناصر للملحمة الانسانية منذ فجر القرون الى نهاية الزمن، فهي حلقات للسلسلة واحدة تؤلف الملحمة البشرية منذ ان هبط آدم على الارض الى آخر وريث فيها، ويالها سلسلة من النور تتمثل فيها جهود الاجيال المتعاقبة في خطواتها، المتصلة في سبيل الرقي والتقدم) [24]. يرى الباحث إن أهمية الحضارة الإسلامية انطلقت منذ بداية شروق الإسلام، إذ أعطى الإسلام أهمية كبيرة للإنسان وجعله أشرف مخلوق على الارض، فضلا عن تسخير جميع ما في الكون لخدمته، ومن باب التشريف للإنسان وهبه الله –سبحانه وتعالى- عقلا يميزه عن باقي المخلوقات، كما دعاه لإعمال عقله وتوظيفه في جميع مجالات العلوم لعمارة الأرض، وعلى هذا الأساس يكون الإسلام بمبادئه وتعاليمه هو الدافع الأول للحضارة الإسلامية، ومن هذه المنطلقات كانت الحضارة الإسلامية حضارة عالمية، عمت فائدتها جميع البشر، ومن مقتضيات عالمية الحضارة الإسلامية تقبل الحضارات التي سبقتها، فأخذت منها الذي لم يخالف ثوابتها وردت الآخر، وذلك لأنها لم تتعامل مع البشر على أساس فوارق الدين واللغة والجنس واللون والقبيلة، بل جعلت هذه الفوارق عوامل للتعارف بين البشر جميعا [25].

الإنسانية لغة: نسبة إلى الإنسان، والإنس البشر، الواحد إنْسِيٌّ، وأنَسيٌّ أيضًا، والأُنْسُ ضد الوحشة، وقيل إن أصل الإنس، والإنسان من الإيناس، وهو الإبصار [26].

أما **في الاصطلاح:** فتدل على ما اختص به الإنسان من الصفات، وأكثر استعمال هذا اللفظ في اللغة العربية إنما هو للمحامد، أما تعريفها في العصر الحديث فهي: مجموعة خصائص الجنس البشري المقومة لفصله النوعي التي تميزه عن غيره من الأنواع القريبة [27].

المطلب الثاني: مفهوم الإنسان المعاصر

البيان و العلم ميزة الإنسان: وعندما بيّن القرآن الكريم الصفة الأساسية للإنسان، فإنه ركز على صفة البيان والعلم، وذلك في الآية الكريمة التي كانت باكورة وحي اللّه تعالى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)[28]. وفي سورة الرحمان التي تتجلى فيها رحمة اللّه عز وجل نقرأ قوله تعالى : (الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ)[29]، وفي سورة القلم تطالعنا الآيات الكريمة القائلة : (... ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ)[30]، فلماذا كان القلم أداة العلم، والبيان وسيلته، ولماذا كان العلم و البيان ميزة الإنسان ؟ الجواب: لأن العلم والبيان يتولان مسؤولية نقل الخبرة من إنسان إلى آخر، ومن جيل إلى جيل، في حين إن هذه القدرة معدومة تماماً لدى سائر الكائنات الحيّة، ولذلك فإنها متوقفة عند حد معين من الفهم والمعرفة . فالبيان وسيلة لنقل التجربة من إنسان إلى آخر، السمة الأساسية له هي سمة الحضور، فالإنسان كائن حيّ متحضّر، اجتماعي، مبيّن ناطق، ولكن الناس مع ذلك يختلفون في مستويات تحضّرهم، فهناك بعض الحضارات متقدمة، وهناك حضارات متوسطة في التقدم، في حين أن هناك حضارات بدائية متخلفة ايضا .

المقياس الحضاري للإنسان: إن القيم الحضارية التي نقيس بها الحضارة ونحكم على ضوئها بأنها متقدمة، أو متوسطة، أو متخلفة، هي مدى(الحضور) فيها ؛ فنحن قد نحضر عند بعضنا حضوراً مادياً بحتاً كما تجتمع أعواد الثقاب إلى بعضها في العلبة ،ولكن تُرى هل هناك تفاعل بيننا في هذه الحالة ؟ الجواب بالنفي طبعاً، ولذلك فإننا لا نستطيع أن نسمّي علبة أعواد الثقاب بحضارة الثقاب، لأن الحضور في هذه الحالة هو حضور فيزيائي صرف وليس حضوراً معنوياً . والآن فإن من الوسائل التي يستطيع بها العلماء معرفة مدى تحضّر شعب ما هي "مفردات اللغة التي يتعامل بها، فهناك بعض الشعوب البدائية لا تمتلك مفردات لغوية كثيرة، فالجمل عندها بسيطة التركيب، لأن أفرادها لا يتمتعون بخبرة كبيرة لكي يحتاجوا إلى نقلها إلى بعضهم البعض، فنقل الخبرة بحاجة إلى البيان، والبيان بحاجة إلى تطوير للفهم، ولذلك نجد أن معلوماتهم بسيطة، وحضارتهم محدودة رغم أنهم يعيشون سوية "[31].إن الحضارة روح، وتفاعل معنوي يؤدي إلى التعاون، ونحن إذا أردنا أن نبني الحضارة الإسلامية فعلينا أن نعود إلى الجذور، وإلى الفكرة الأساسية في الحضارة، وإلى المحتوى فيها.

مفهوم البناء الحضاري: يكون الزمن عنصراً أساسياً في البناء الحضاري، فعملية البناء الحضاري بحاجة إلى زمن، بالإضافة إلى الإنسان والأرض والفكر.. فهذه الأسس هي أهم مقومات البناء الحضاري فبناء اي حضارة يتوقف على كمية الإنتاج، والإنتاج متوقف على مدى استفادة الإنسان من الزمن، فبقدر ما يقدم الإنسان من عمل ينتج، وبقدر ما يعمل المجتمع ينتج، فبناء أيّ حضارة متوقف على الإنتاج الجماعي. "إنّ الأمم الصناعية المتقدمة في أوروبا وأمريكا وروسيا واليابان وألمانيا وسويسرا وغيرها قدسوا الوقت وربطوه بحركة الحياة الدنيوية المادية أو الصناعية ربطاً دقيقاً محكماً لا تهاون فيه ولا تسامح، ولم يكتفوا بذلك بل ربطوه بكمية الإنتاج ونوعيته وتطويره، وبالاستثمار والربح والخسارة، باعتبار المؤسسات الصناعية والإنتاجية ليست ملاجئ للعابثين والمرضى والبطالة المقنعة، حتى المؤسسات الفنية والفكرية والصحفية والإعلامية تطبق نفس القواعد والأساليب، وأي إهدار لقيمة الزمن يعني التخلف والخسارة والإفلاس وذلك كلّه ينعكس على المجتمع ككلٍّ، وليس على تلك المؤسسات وحدها. إنّ معرفة قيمة الزمن وأهمية استثماره، والحرص عليه كنعمة وكقيمة، من الأسس الهامة لأية نهضة صناعية واجتماعية. إنّ تبذير الوقت فيما لا ينفع أبشع من تبذير المال فيما لا طائل ورائه"[32].

المبحث الثاني: إثر العقيدة في بناء الأمن الفكري

المطلب الأول : بناء لأمن الفكري في ضوء العقيدة

إنّ العقيدة هي الأساس الوحيد للتطورات البشرية بأجمعها، وكلّ الأنظمة المختلفة بما فيها من نزعات متطرفة أو غير متطرفة لا تزال تدفع بالبشرية إلى باعث لها، ولا باعث لها إلا العقيدة والإيمان. اننّا لا نؤمن إلا بالعقيدة الإسلامية والإيمان بالله، إذ هما كلّ شيء في هذه الحياة، ونجاح العقيدة متوقف على أمرين اثنين[33]:

1. مقدار عمق العقيدة وقوتها.
2. مقدار وضوحها وصلاحيتها للبقاء.

فالعقيدة الضعيفة مهما كانت صالحة للبقاء لا تؤتي ثمرتها المرجوة منها ولا تعمل شيئاً في الحياة، والعقيدة القوية المؤثرة التي تحرك وتوجه، وتفيض حيوية ونشاطاً إذا خلت من عناصر الصلاحية والبقاء فلا تلبث أن تتبخر كما تتبخر المياه بفعل الحرارة الشديدة، والعقيدة الخاوية من عناصر الصلاحية والبقاء انّما هي زبد أجوف لا يلبث أن يتلاشى، يقول المولى تبارك وتعالى:﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ[34]﴾، ويقول عزّ وجلّ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾[35] لقد عبر القرآن الكريم – على عادته – عن العقيدة أو المبدأ بالكلمة، وشخص المثل تشخيصاً حسياً، بحيث يستقر في الأذهان، ويرتقي إلى الدرجة العليا من العمق والاستقرار، فقد ضرب مثلاً واضحاً للعقيدتين: فمثل العقيدة الصالحة بالشجرة الطيبة الثابتة أصولها والباسقة فروعها، بحيث يستحيل على العواصف والأعاصير اقتلاعها، ومثل للعقيدة الخبيثة بالشجرة الخبيثة، التي لا تحميها عروق ضاربة في الأرض، ولا فروع في السماء، فعلى مقدار نوع العقيدة التي نختارها لأنفسنا، وعلى مقدار قوتها فينا واحتضاننا لها، وعلى مقدار صلاحيتها للبقاء يكون نجاحنا في بناء وتشييد حضارتنا الإسلامية العظيمة، ولن يستقيم أمر هذا العالم إلا بالعقيدة الإسلامية، والإيمان بالله تبارك وتعالى. العقيدة في الإسلام: العقيدة في الإسلام: التوحيد الذي دعا إليه المرسلون، ذلك التوحيد الذي لا يلتبس بالوثنية، ولا يقر الأوهام والخرافات، ولا ينافي الفطرة، توحيد قوامه وحدانية المولى تبارك وتعالى والإيمان به، والتصديق بالرسالة التي بعث بها المصطفى (ﷺ)، هذه الرسالة التي حددها الله عزّ وجلّ في قوله الكريم: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ[36]﴾. لقد جاءت الأديان السماوية كلها بفكرة التوحيد، ولا يستطيع أي إنسان كائناً من كان أن يقول بغير ذلك، إلا أنّ هذه الفكرة ما لبثت أن تبدلت وتغيرت، وقد توصل البعض من الفلاسفة إلى فكرة الوحدانية، غير أنّ هذه الفكرة لم يعترف بها من جانب العقل الإنساني العام، ولذلك ظلت فكرة فلسفية، وظل الناس من حولها يدينون بالوثنية. وكانت فكرة الوحدانية موجودة في بعض الديانات القديمة، الا أنّها اختلطت بالوثنية، وصورت بمظاهر الطبيعة، وعندما جاء الإسلام جعل للوحدانية شكلاً ثابتاً، وعقيدة قوية راسخة. والإيمان بالله عزّ وجلّ يستلزم الإيمان برسله – عليهم الصلاة والسلام – وملائكته، وكتبه، وباليوم الآخر، لأنّ المولى تبارك وتعالى أرسل الرسل لهداية الناس إلى الحقّ وإلى الصراط المستقيم، يقول عزّ وجلّ: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلا خَلا فِيهَا نَذِيرٌ﴾[37]. ومتى رسخت عقيدة التوحيد في القلوب واستقرت في النفوس، أصبح أهلها قادرون على عمل أيّ شيء ومواجهة أيّ شيء، لأنّهم بذلك يكونون أصحاب نفوس أبية، يأبون الذل والهوان، لأنّهم متصلون بالخالق جلّ شأنه، يلتمسون منه العون، ويستمدون منه العزة والكرامة، رهبان بالليل وفرسان بالنهار، لا يخافون في الحقّ لومة لائم،

ويستمسكون بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وهم لا يعترفون بوجود واسطة بين المخلوق وخالقه في العبادة أو الدعاء. والإسلام إذ يؤكد عقيدة التوحيد ويدعو إليها يؤكد حرية العقيدة، ويعلن في اصرار ووضوح رفضه للتعصب الديني بشتى صوره ومظاهره، يقول الحقّ جلّ وعلا: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ[38]﴾، ويقول عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾[39]. وقد اتخذ الإسلام السماحة شعاراً له بدل التعصب، وجعل حرية الاعتقاد وحرية العمل حقاً على المسلمين لأصحاب الديانات الأخرى، الذين يعيشون بينهم في المجتمع الإسلامي، فالمسلم يؤمن بجميع الأنبياء والمرسلين، وبجميع الكتب المنزلة.

الدور الحضاري في البناء **الفكري:** إنّ النور الذي كان يستضيء به أقدم إنسان على وجه الأرض هو نفسه النور الذي نستضيء به في عصرنا هذا الذي نعيش فيه، وهو الذي سيستضيء به آخر إنسان على ظهر الأرض، فالغذاء هو الغذاء، والنسيم هو النسيم، وعناصر البناء هي عناصر البناء في كلّ زمان ومكان، وعناصر التخريب هي عناصر التخريب في كلّ زمان ومكان، فالتفاعل الطبيعي للعالم البشري وإن كان يمسها من حيث الشكلية إلا أنّه لا يمسها من حيث الجوهرية. والعامل الوحيد الذي نجحت به حضارة العرب الإسلامية هو العامل الذي قامت به وعليه جميع الحضارات البشرية، وهو "العقيدة والإيمان"، فـ"العقيدة والإيمان" معناهما: الحبّ الصادق، والدوران حول الشيء الذي نعتقده ونؤمن به، وإيثارنا له على كلّ شيء سواه، وأن نفنى فيه ونحن مستبشرون مسرورون مستمتعون بذلك الفناء. فإذا اجتمعت الأمّة على مثل تلك العقيدة، وكانت العقيدة والإيمان مركزين على مبادئ معينة، وأهداف محددة، بلغت ما تصبو إليه من آمال، وحققت ما ترجوه من أهداف، ونجحت في مسيرتها، مهما كانت العقبات التي تصادفها، ومهما طال بها الطريق[40].

والعقيدة التي ارتكزت عليها حضارتنا الأولى هي: عقيدة الإسلام، والإيمان بالرسول الأعظم محمد بن عبدالله (ﷺ)، وبما جاء به من الحقّ من عند المولى تبارك وتعالى، وإلا فمن هم العرب قبل الإسلام؟.. وما قيمتهم في العالم قبل بعثة رسول الله (ﷺ) والعقيدة التي ارتكزت عليها حضارتنا الأولى هي: عقيدة الإسلام، والإيمان بالرسول الأعظم محمد بن عبدالله (ﷺ)، وبما جاء به من الحقّ من عند المولى تبارك وتعالى، وإلا فمن هم العرب قبل الإسلام؟.. وما قيمتهم في العالم قبل بعثة رسول الله (ﷺ)؟.إنّ عقيدة الإيمان بالله واليوم الآخر هي التي أثرت في سلوكهم، وحولت عاداتهم وتقاليدهم، وسيطرت غاية السيطرة على تفكيرهم وطريقة معيشتهم، فنقلتهم مما كانوا عليه إلى قيادة أمم كثيرة على جانب كبير من التقدم والحضارة. ولقد نجح المصطفى (ﷺ) في تمكين هذه العقيدة في نفوسهم، وأعدهم بها للقيام بدورهم العظيم في توجيه العالم، بعد معركة مريرة اتسمت بالقوة والعنف، واستمرت مدة ثلاث وعشرين سنة. اعتماد التكوين الحضاري على العقيدة: إنّ التكوين الحضاري يعتمد كلّ الاعتماد على العقيدة الواضحة المركزة، وهو مفتقر بالذات إلى الجانب الروحي من العقيدة افتقار إلى الجانب المادي منها، وذلك لأنّ الحضارة الإسلامية قد برهنت على قدرتها على الصمود المعجز، والتحدي الخالد ضد كلّ الأعاصير والعواصف، والأطوار التاريخية الناتجة عن التفاعلات الزمنية والمكانية، فهي لا تزال خالدة، ومتوثبة للنهوض والسيطرة على جميع التأثيرات، رغم كلّ ما تلقته من مهاجمات ومؤامرات، وعراقيل اعترضت طريق مسيرتها طيلة أربعة عشر قرناً من الزمان مضت. والتكوين الحضاري لا يثمر الثمرة المطلوبة منه، ولا يؤدي إلى الغرض المنشود إذا ارتكز على العقيدة المادية وحدها، هذا واضح في الحضارة الأوروبية الحديثة التي نعيش في ظلها، فهذه الحضارة نتيجة حتمية لتطور العالم وتفاعله الطبيعي المتسلسل منذ القدم[41]، وهي نتيجة لما كان سائداً

في "أوروبا" قروناً عديدة من ضغط الكنيسة، وانحراف القيم، واختلال التوازن الاقتصادي بين الأفراد والطبقات، بسبب الظلم الواقع من النظم الإقطاعية.

المطلب الثاني: اهمية العقيدة في تحقيق السعادة الدنيوية للإنسان

إن العقيدة هي أصل دين الإسلام واساس الملة، وليس هناك كتاب يوضح تأريخ العقيدة الصحيحة بصدق وإنصاف مثل كتاب الله تعالى وهو القرآن الكريم ففيه علم غزير في هذا الموضوع كلك لأن البشر لا يمكن أن يدركوا هذا الجانب إدراكاً وافياً. فإن منهج العقيدة الإسلامية من أهم الموضوعات التي طرقت المجتمعات الإسلامية ونورت حضارتها وتصدرت مجالس الإصلاح والصلاح فرب العالمين مدح الأمة الإسلامية وميزها بالوسطية فهذا هو منهجها القويم الذي لا يتغير ولا يتبدل به ثابت وشامخ كثبوت الجبال وشموخها. حيث قال تعالى: وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ً[42]، والنبي(ﷺ) قال: (خير الأمور أوسطها)[43] أي أعدلها فالأمة اليوم متى ما نهجت منهج القران وإتباع النبي(ﷺ) سارت إلى طريق الهدى والنور والحق .

آثار العقيدة السليمة في بناء الحياة الرغيدة: إذا تحققت العقيدة السليمة في حياة الفرد أو قام بناء الأمة على اسسها أثمرت وأينعت الثمار وحققت انفع الآثار في الحياة اذكر ذلك في أنواع ثلاثة :

الأول أثرها على الفرد:

أ. **تحرير الإنسان من العبودية** : فالشرك بكل صوره ومظاهره ليس إلا امتهاناً للإنسان وإذلالاً حيث يلزمه الخضوع للمخلوقات الأخرى والعبودية للأشياء وتلك المخلوقات لا تملك له نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً، فالعقيدة تحرير العقل من الخرافات والأوهام وتحرر ضميره من الخضوع والذل والاستسلام لغير الله تعالى.

ب. **تكوين الشخصية المتزنة :** ذلك لأنها تميز الحياة ووجهتها وتوحّد غايتها وتحدّد طريقها فليس لها إلا اله واحد تتجه إليه في الخلوة والجلوة وتدعوه في السراء والضراء بخلاف المشرك الذي قسمت قلبه الآلهة وتوزّعت حياة المشركين والمعبودات والأوثان.

ت. **التوحيد مصدر لأمن الناس:** يملأ النفس أمناً وطمأنينة **فلا** تستبد بصاحبه المخاوف التي تسلط على أهل الشرك لأنه يكون كالسد يسد منافذ الخوف التي يفتحها الناس على انفسهم مثل الخوف على الرزق والأجل والأهل والأولاد، والخوف من الجن كذلك أما المؤمن فلا يخاف أحداً إلا الله تعالى لذا تراه آمناً مطمئناً، إذا قلق الناس وآمناً إذا خافوا وهادئاً إذا اضطربوا قال تعالى: الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم المن وهم مهتدون ً [44] وهذا ينبع من داخل النفس لا من خارجها كماقال الشاعر:

وإذا العقيدة لا مست قلب امرئ كانت له في التضحيات روائع

العقيدة مصدر قوة: تمنح الإنسان قوة نفسية هائلة كالثقة بالله تعالى والتوكل عليه والرضا بقضائه وقدره والصبر على بلائه والاستغناء عن خلقه فهو راسخ كالجبل لا تزحزحه الحوادث والكوارث، ذلك هو الإيمان الذي اتباعه على الرضا التام لكل ما كتب الله وقدره له.

ذكروا أن زوجاً تشاجر مع زوجته فقال لها: لأشقينك، فقالت لا تستطيع ان تشقيني كما لا تملك أن تسعدني لأن السعادة ليست في مال أو في زينة من الحلي والذهب لو كان فيهما لقطعتهم عني ولكن السعادة في شيء لا تملكه أنت فقال الزوج في دهشة : وما هو؟ قالت الزوجة في يقين : اني اجد سعادتي في ايماني وهو في قلبي وقلبي لا سلطان لأحد عليه غير ربي[45].

ث. **تنسيق الإنسان مع نفسه والكون :**

الإنسان مخلوق صغير بجانبه مخلوقات كبيرة وفي داخله عالم عجيب كما قال الشاعر:

أتحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

ففي داخل الإنسان أثبت العلم الحديث يوجد اكثر من ثمانين مصنعا كل واحد منهما يعجز الأنس والجن عن صنع مثله في مثل هذا المكان من الإنسان.

ثانيا: أثر العقيدة على الجماعة : إنّ المسلمين الأوائل لما آمنوا بالعقيدة الإسلامية وتقبلتها عقولهم واشربت بها قلوبهم احتضنوها فذادوا عنها بكل غالٍ ونفيس وقاتلوا بها كل عات لئيم وحفظوها من كل دخيل وقاموا بنشرها في العالمين يدعون الناس إليها ويهدون الشعوب والأمم لها حتى شرحوا به كل صدر ونظموا بها كل فكر.

ثالثا: أثرها على مستوى العالم : فإن أثر العقيدة واضح وساطع، إذ أننا نجد الفكر الوثني المشرك القائم على التعدد والتناقض والتضارب قد انهار وتلاشى امام العقيدة الإسلامية إذ انها كانت السر وراء مبعث الأمة العربية والإسلام ولولاها لما كانت للأمة شأن يذكر في التأريخ إلا ما ندر، وأثر العقيدة واضح في تلبية الأوامر.

المبحث الثالث: آثار العقيدة الإسلامية في بناء المشروع الحضاري

المطلب الاول : روابط العقيدة والحضارة

لا شك أنَّ الحديث عن المشاريع الحضاريَّة يكتسب أهميَّته من قيمة الحضارة التي توحي بكلِّ ما من شأنه إعلاء مَكانة الإنسان ورفاهيته؛ ولذلك فإنَّ استقراء تامًّا للقيم الحضارية من شأنه أن يُوقِفَنا على مرتكزات الحضارة وأسسها. وإن التركيز على" تحديد مصطلحات العقيدة والحضارة -بخاصَّة في زمننا- أمرٌ جدير بالأهميَّة؛ وذلك لكثرة الالتباس الحاصل بينهما عند مَن يرى التناقضَ بين المفردتين، وأن بناء الحضارة -بحسب زعمهم- يقوم على رُفات العقيدة ونبذِ التقاليد والأعراف وعدِّها مِن سِمات الرجعيَّة؛ ولهذا سنُظهر هنا كيفيَّة إسهام العقيدة الإسلامية في بلورة المشروع الحضاري، وهذا لن يتمَّ ابتداء إلَّا من خلال تحديد حقيقة العقيدة والحضارة بوصفهما مادَّة ما يراد له التأسيس هنا وإثباته"[46].

أولا: حقيقة العقيدة: لا يمكن أن تقوم أي نهضة حضاري بدون الأساس الذي تقوم عليه العقيدة فهي الحجر الأساسي المقام عليه البناء، ولا بناء لحضارة مهما كان نوعها إلا أن تنبني عليه. فالعقيدة هي وحدها التي تحكم العالم، وتحمله من طور إلى طور، ومن مرحلة إلى مرحلة، وهي التي تتصرف في الحياة البشرية أفراداً وجماعات وأمماً، وتملي عليهم سلوكهم، وتؤثر في أوضاعهم، وترفعهم إلى ذروة المجد. إنّ النور الذي كان يستضيء به أقدم إنسان على وجه الأرض هو نفسه النور الذي نستضيء به في عصرنا هذا الذي نعيش فيه، وهو الذي سيستضيء به آخر إنسان على ظهر الأرض، فالغذاء هو الغذاء، والنسيم هو النسيم، وعناصر البناء هي عناصر البناء في كلِّ زمان ومكان، وعناصر التخريب هي عناصر التخريب في كلِّ زمان ومكان، فالتفاعل الطبيعي للعالم البشري وإن كان يمسها من حيث الشكلية إلا أنّه لا يمسها من حيث الجوهرية. والعامل الوحيد الذي نجحت به حضارة العرب الإسلامية هو العامل الذي قامت به وعليه جميع الحضارات البشرية، وهو "العقيدة والإيمان"، فـ"العقيدة والإيمان" معناهما: الحبّ الصادق، والدوران حول الشيء الذي نعتقده ونؤمن به، وإيثارنا له على كلِّ شيء سواه، وأن نفني فيه ونحن مستبشرون مسرورون مستمتعون بذلك الفناء. فإذا اجتمعت الأمّة على مثل تلك العقيدة، وكانت العقيدة والإيمان مركزين على مبادئ معينة، وأهداف محددة، بلغت ما تصبو إليه من آمال، وحققت ما ترجوه من أهداف، ونجحت في مسيرتها، مهما كانت العقبات التي تصادفها، ومهما طال بها الطريق.

ثانيا: مفهوم الحضارة وحقيقتها: مفهوم الحضارة هي جملة ما يقوم به او ينتجه شعب من الشعوب او امة من الامم من انشطة فى جميع مجالات الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافة والفنية وان الله خلق الانسان لعبادته والاعمار الارض والانتفاع بخيراتها فالانسان يسعى دايما لتوفير متطلبات الحياة الكريمة ولا شك أنَّ لكل أمَّة مشروعها الخاص بها، وقد أسهمَت العقيدة الإسلامية في بلورة مشروع الأمَّة الحضاري بصورة جعلته يتمكَّن من البقاء والاستمرار مع شدَّة الهجمات المناوئة له وشراستها[47].وفيما يأتي أوجز أهمَّ إسهامات العقيدة في بلورة المشروع الحضاري، وذلك من خلال النقاط الآتية[48] :

1. أسسَت العقيدةُ لمجتمع: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [49]، على جعل المشروع الحضاري الإسلامي والاعتراف بالآخر واحترامه، وضرب القرآن الكريم مثلًا أعلى للاعتراف بالآخر ولو كان كافرًا، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[50]، في الآية الكريمة يخاطب رسول الله ﷺالمشركين: إن أحدنا لا بد أن يكون على هدًى، والآخر على ضلال؛ وهذا غاية الاعتدال والأدب في الحوار، فرسول الله صلى الله عليه وسلم يريد هدايتهم وإقناعَهم، لا إذلالهم وإفحامهم.
2. أسست العقيدة لجعل مركزية الانقياد والخضوع لله تعالى؛ فلا وجود لعبادة الهوى، ولا انقياد لغير مراد الله سبحانه وتعالى؛ وفي ذلك منجاة من كلِّ الأمراض والأدواء، التي هي المقدمات الصحيحة لفساد البلاد والعباد والمشاريع الحضارية، قال تعالى: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ[51]﴾.
3. العقيدة هي هُويَّة المشروع الحضاري وعليها يرتكز البناء؛ في الإيمان بربوبيَّة الله تعالى وعبوديته، ونبوَّة ﷺ، والحكم بما أنزل الله عزَّ وجل، وتحريم الخمر والزنا والرِّبا، وكلِّ ما ثبت أنه يزعزع بُنيان الحضارة ويجعل أبناءها فريسةً سهلة للاغتراب الفِكري والأيديولوجي، قال تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾.ولقد تجلَّى التأصيل العقدي في بناء المشروع الحضاري من خلال سِمات رئيسة، بها تمايز المشروع الحضاري الإسلامي عن بقيَّة المشاريع الأخرى.

وقد تجلَّى ذلك من خلال الآتي:[52]

أ. الاعتماد على البرهان اليقيني القطعي، لا الظنون والشكوك والأوهام في بناء الفرد المسلم بوصفه اللَّبنة الأساس في البناء الهرمي للحضارة الإسلامية؛ وهذا أمر مهمٌّ حتى لا يبقى الفرد المسلم أسيرَ الخرافات والمقولات الساذجة البعيدة عن الواقع، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ[53]﴾.

ب. الاعتماد على الدليل والحجة؛ وهذا أمر بالغ الأهمية والخطورة في آنٍ واحد؛ وذلك لكي ينأى الفرد المسلم عن التبعيَّة والتقليد، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ[54]﴾.

ت. التدبُّر والاتِّعاظ؛ وهذا أمر أكَّدَته العقيدة الإسلامية، ونافحَت عنه من منطلق إيمان جازم وقاطع بأنَّ السير في الأرض وتقليب النَّظر أمران يسهمان في تقصي سُبل النجاح، واستلهام العِظات والعبَر من أسباب نجاح الأمم، وفي الوقت نفسه الحذر والتنبه لأسباب الفشل، قال تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ[55]﴾.

ث. تعزيز ثقة المسلم بصواب مشروعه الحضاري؛ وذلك من خلال لفت نظره إلى ملامح القوَّة فيه وملامح الإبداع فيه، وملامح الاستقلاليَّة لا التبعيَّة فيه؛ ولهذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "أُعطيتُ خمسًا لم يعطهنَّ أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا؛ فأيما رجل من أمَّتي أدركته الصلاة فليصلِّ، وأُحلَّت لي المغانم ولم تَحِلَّ لأحد قبلي، وأُعطيتُ الشفاعة، وكان النبيُّ يُبعث إلى قومه خاصَّةً وبعثتُ إلى الناس عامَّة".

ج. المشروع الحضاري الإسلامي يستنهض الفرد المسلم ليشارك في صياغته يوميًّا وعلى مدار الساعة؛ فالمشروع الحضاري الإسلامي لا ثبات فيه إلَّا في مرتكزاته الثلاثة المهمة؛ وهي الإيمان بالله تعالى وعز وجل ربًّا وإلهًا، والإيمان برسوله النبي الأمي نبيًّا ورسولًا، والإيمان باليوم الآخر.

ح. الحرية: لقد كفل المشرع الحكيم الحريَّة لأبنائه في القول والعمل، بشرط انضباط هذه الحرِّية وعدم خروجها عن الثوابت التي قطعًا هي عوامل بناء للفرد والمجتمع، وليست خاضعة بشكلٍ أو بآخر للتغيير والتبديل والتحوير؛ من نحو الإيمان بالله تعالى ورسله واليوم الآخر، وبشرط عدم الخروج عن الأعراف العامَّة والمتغيرة بتغير الأزمان والأماكن.

أخيرًا: فالعقيدة الإسلامية أسهمَت بشكل أكيد في قيام دولة الإسلام على مدى عقود من الزمن، وجعلت من الأعراب المتقاتلين لأتفَه الأسباب ملوكًا على الأسرَّة في أقل من دورة الكوكب، وامتدَّ سلطان المسلمين بسبب عنفوان العقيدة في صدورهم لأقاصي المعمورة، وبفضل العقيدة بنَوا حضارةً زاهرة من الشَّرق إلى الغرب، وما تخلَّف المسلمون حتى صاروا في آخر الركب إلَّا بتنكُّبهم عن صراطهم السَّوي المتمثل في العقيدة الإسلامية. وإنَّ وعدَ الله لآتٍ، ولله عاقبة الأمور.

المطلب الثاني: مرتكزات الحضارة وخصائصها

الحضارة تعني التقدم والرقي المادي والروحي للفرد والمجتمع فالحضارة هي عكس البداوة او الحضر عكس البدو وهي تعكس طريقه الحياه كونها مجموعة من المفاهيم عن الحياه اما في ما يتعلق في الحضارة الاسلامية فهي مجموعه من المفاهيم عن الحياة من وجهه نظر الدين الاسلامي وهي تجمع السلوك الانساني الى افعال وعقائد واخلاق وتعتبر الثقافة مفاهيم وجهات نظر الانسان في الحياه تؤدي الى انتاج الحضارة ومن مظاهر الحضارة وخصائصها علمية وانسانية وعقائدية والحضارة الاسلامية اهميه في ازدهارها للعرب وتفوقهم في العلوم والدين والسياسة وان حضارة الاسلام هي حضارة عريقة استخدمها الغرب في بناء حضارته[56]. ولا بد للحضارة من دعائم و ركائز ترتكز عليها . وأهم هذه الدعائم والركائز[57] : الأمن فلا يمكن للحضارة أن تقوم بدون أمن .الجانب الروحي والإيمان والعقيدة السليمة. الأخلاق الفاضلة، فإذا عم الفساد وضاعت الأخلاق زالت الأمم وحضاراتها

قال أحمد شوقي :

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت... بالعلم والمال يبني الناس ملكهم
لم يبن ملك على جهل وإقلال ... العمل والإخلاص والصدق والأمانة .

خصائص الحضارة الاسلامية :

أولا: حضارة ايمانية ربانية.
ثانيا: حضارة عالمية وانسانية ومتسامحة.
ثالثا: حضارة معطاءة فقد امدت العالم بالعلم والمعرفة ومهدت الطريق لكل اشكال الرقى والتقدم.
رابعا: حضارة متوازية فقد وازنت بين الجانبين المادي والروحي.
خامسا: حضارة اخلاقية فهي تعد المثل العليا من ركائزها.

الخاتمة وأهم النتائج:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وتوفيقه ومعونته لي استطعت أن أنجز بحثي هذا (أثر العقيدة في بناء الأمن الفكر والحضاري للإنسان المعاصر)، وكانت ثمار هذا العمل بعض النتائج الطيبة، التي اسأل الله – سبحانه وتعالى- أن ينفعني والمسلمين بها وأهم هذه النتائج ما يأتي:

1- أن الله سبحانه وتعالى كرم الإنسان وسخر ما في الكون لخدمته.

2- إن الحضارة الإسلامية فاقت كل التصورات بكونها حضارة دعت إلى السلم والمسالمة لجميع ميادين الحياة، وجاءت رحمة للإنسانية بما تحمل من خصائص ومميزات ربانية.

3- إن العلم يعد أساسا مهما في صناعة الحضارة، وأي حضارة لا تهتم به فهي جاهلة ومتخلفة.

4- أن العقيدة هي مرتكز الحضارات التي بها تتقدم المجتمعات وتزدهر.

5- إن الحضارة الإسلامية حضارة عالمية لكونها مفتوحة ومتسامحة وإنسانية ملائمة لفطرة الإنسان وهو ما يميزها عن سائر الحضارات.

التوصيات :

أ. علينا الحذر الشديد من دعوات الدول الغربية التي تنادي بالحرية والديمقراطية المزيفة وتوعية مجتمعاتنا الإسلامية من ذلك ولفت نظره إلى حضارتنا العريقة.

ب. العمل على إنشاء مراكز متخصصة بالبحوث والدراسات، يقوم من خلالها الباحثون الإسلاميون بطرح أفكارهم وخلاصة آرائهم لتطوير الفكر الإنساني المعاصر وركوب عجلة التقدم الحضاري.

ت. دعوة الباحثين لإكمال الدراسات السابقة، وأخص بالذكر دراسة المجالات المتخصصة بحفظ حضارتنا ودفع عجلة التقدم للالتحاق بركب الدول المتقدمة والمتطورة علميا وحضاريا.

ث. اعدوا الجماعات العراقية لفتح أقسام تعنى بدراسة الحضارات وبالخصوص الحضارة الإسلامية.

هوامش البحث:

---

[1] الصحاح، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري،(ت: 393هـ)، تحقيق، نديم مرع شلي، دار النقاش، بيروت، لبنان، ط1، 1987م،3/ 674.

[2] لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت: 711هـ) الناشر، دار صادر، بيروت ،ط1441،3هـ، مادّة أثر

[3] كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري 0ت:170ه)، دار وكتبت الهلال (مادّة أثر)

[4] سورة الأحقاف : الآية 4 .

[5] مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت :502هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1، 1412 هـ ،ص120.

[6] تفسير غريب الحديث، ابن حجر العسقلاني؛ أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة الطبعة: الأولى، 1404 هـ - 1984 م، 167/3.

[7] هو اتفاق بين طرفين يلزم بمقتضاه كل واحد من الطرفين ما اتفقا عليه كعقد البيع والنكاح.

[8] الفيروز ابادي، القاموس المحيط، مادة (عقد).

[9]سورة المائدة: الآية 80 .

[10] ينظر، كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م، ص185.

(11) هو سعد الملة والدين أبو سعيد مسعود بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن الغازي التفتازاني السمرقندي الحنفي، الفقيه المتكلم النظار الأصولي النحوي البلاغي المنطقي. ولد بقرية تفتازان من مدينة نسا في خراسان في صفر سنة 722 هـ في أسرة عريقة في العلم حيث كان أبوه عالماً وقاضياً وكذا كان جده ووالد جده من العلماء، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي (ت، 748هـ)، مطبعة، المكتبة التوفيقية، سنة،1972م، 368/2.

(12) التفتازاني، شرح المقاصد، (168/1).

(13)، لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، المعجم الوسيط، (614/2).

(14) حمود بن شيت بن خطاب الموصلي (1919 – 23 شعبان 1419 هـ 1998م) وزير عراقي سابق وقائد عسكري ومؤرخ وكاتب درس العسكرية في العراق.

(15)، اللواء محمود شيت خطاب، من العقيدة والقيادة، ص33.

(16) سيد قطب، (1324 - 1385هـ، 1906 - 1966م). سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، أديب ومفكر إسلامي مصري، ولد بقرية موشة بمحافظة أسيوط في صعيد مصر، وبها تلقى تعليمه الأوّلي وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمدرسة المعلمين الأولية (عبدالعزيز) بالقاهرة، ونال شهادتها والتحق بدار العلوم وتخرج عام 1352هـ، 1933م، عمل بوزارة المعارف بوظائف تربوية وإدارية.

(17) سيد قطب، في ظلال القرآن، (ت 1385ه)، (1/ 428- 429).

(18) ينظر: العين (3/ 101)، تهذيب اللغة (4/ 117)، لسان العرب (4/ 197) و (2/ 906)

(19) مختصر صحيح الإمام البخاري (2/ 48)، باب لا يبيع على بيع أخيه، ولا يسوم على سوم أخيه؛ حتى يأذن له أو يترك، حديث رقم 1010.

(20) مقدمة ابن خلدون : ابن خلدون، مصدر الكتاب: موقع الوراق(ص: 207)

(21) المصدر نفسه.

(22) الحضارة الإسلامية: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة (ت: 1425هـ)، دار القلم دمشق، ط1، 1418هـ–1998م، ص 19.

(23) ينظر: الحضارة الإسلامية: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة، ص20.

(24) شروط النهضة: مالك بن نبي ، دار الفكر دمشق 1406هـ–1986م ، ص19.

(25) موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، جمع وإعداد : علي بن نايف الشحود ، (8/ 244).

(26) ابن منظور، لسان العرب، مادة (أنس)، 1/ 118-119.

(27) جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ط1، القاهرة، دار الشروق، 1418هـ/1997م، 1/ 158-159.

(28) من بداية سورة العلق إلى الآية 5 .

(29) سورة الرحمن : الآية 55 .

(30) من بداية سورة القلم : إلى الآية 2 .

(31) المسلمون وعلوم الحضارة: محمد حبش، الطبعة الاولى 1412هـ 1992م، دار المعرفة دمشق، ص57.

(32) الإسلام وحركة الحياة، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم، بلا تاريخ، ص157.

(33) محمد بن صالح العثيمين، نبذة في العقيدة الإسلامية (الطبعة 1)، مكة المكرمة : دار الثقة،1992م، ص 34-39، 46-50، 52،53، 60.

(34) سورة الرعد : الآية 17 .

(35) سورة ابراهيم : الآيتان 24 – 26 .

(36) سورة آل عمران : الآية 19 .

(37) سورة فاطر : الآية 24 .

(38) سورة البقرة : الآية 256 .

(39) سورة يونس : الآية 99 .

(40) التراث العلمي للحضارة الإسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة : د . أحمد فؤاد باشا (ط 2 / دار المعارف - القاهرة 1404 هـ - 1984 م) ص110 .
(41) الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية، توفيق الواعى. دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2004 م، ص66
(42) سورة البقرة : الآية 143 .
(43) أخرج البيهقي في شعب الإيمان" (5/ 261/ 6651) عن مطرف قال: "خير الأمور أوسطها"، وإسناده صحيح موقوف.
(44) سورة الأنعام : الآية 82 .
(45) ينظر، القرضاوي، الإيمان والحياة، ص81 .
(46) الحضارة الإسلامية: مصدر سابق، ص 22.
(47)في فلسفة الحضارة الإسلامية، عفت الشرقاوي،. دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1985م، ص204.
(48) أثر العرب في الحضارة الأوربية، عباس محمود العقاد، كلمات للترجمة والنشر 2013م، ص34.
(49) سورة الكافرون : الآية 6 .
(50) سورة سبأ : الآية 24 .
(51) سورة المؤمنون : الآية 71.
(52) الحضارة الإسلامية ن مصدر سابق، ص20 – 25 .
(53) سورة سبأ : الآية 24 .
(54) سورة الحجرات: الآية 6
(55) سورة آل عمران : الآية 137 .
(56) حوار الحضارات دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة، ص: 361.
(57) التراث العلمي للحضارة الإسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة : د . أحمد فؤاد باشا (ط 2 / دار المعارف - القاهرة 1404 هـ - 1984 م) ص110 .

قائمة المصادر والمراجع:

بعد القرآن الكريم:

1. أثر العرب في الحضارة الأوربية، عباس محمود العقاد، كلمات للترجمة والنشر، 2013م .
2. الإسلام وحركة الحياة : محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم، بلا تاريخ.
3. الإيمان والحياة ،الدكتور يوسف القرضاوي، بلا طبعة، ولا تاريخ.
4. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت، 748هـ)، مطبعة، المكتبة التوفيقية، سنة،1972م.
5. التراث العلمي للحضارة الإسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة : د . أحمد فؤاد باشا (ط 2 / دار المعارف - القاهرة 1404 هـ - 1984 م) .
6. تفسير غريب الحديث، ابن حجر العسقلاني؛ أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ط1، 1404 هـ - 1984 م، 167/3.
7. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد، أبو منصور، الأزهري، تحقيق، عبد السلام هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، حمص، سوريا، ط1، سنة،1392ه،1973م.

8. الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية: توفيق الواعى. دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2004 م.
9. الحضارة الإسلامية: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة (ت: 1425هـ)، دار القلم دمشق، ط1، 1418هـ-1998م.
10. حوار الحضارات دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة، دراسة عقدية في ضوء الكتاب والسنة، د. فهد بن عبد العزيز السنيدي، بلا طبعة، ولا تاريخ.
11. سنن البيهقي، حمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب، العلمية، بيروت، 2003م.
12. شرح المقاصد: أبو سعيد مسعود بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن الغازي التفتازاني السمرقندي الحنفي، ط1، دار المعرفة دمشق، 1992م.
13. شروط النهضة: مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (المتوفى: 1393هـ)، دار الفكر دمشق، 1986م.
14. الصحاح، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري،(ت: 393هـ)، تحقيق، نديم مرع شلي، دار النقاش، بيروت، لبنان، ط1، 1987م .
15. عقيدة المؤمن في ضوء الكتاب والسنة القحطاني: سعيد بن على بن وهف القحطاني، دار العلم بيروت،1992م.
16. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1989م.
17. في ظلال القرآن : سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت1385هـ)، دار المعارف - القاهرة، 1985م.
18. في فلسفة الحضارة الإسلامية، عفت الشرقاوي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1985م.
19. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، 1426هـ/٢٠٠٥م.
20. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت816هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م.
21. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت: 711هـ) الناشر، دار صادر، بيروت ،ط1441،3هـ .
22. للحضارة الإسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة : د . أحمد فؤاد باشا (ط 2 / دار المعارف - القاهرة 1404 هـ - 1984 م).
23. اللواء محمود شيت بن خطاب الموصلي، من العقيدة والقيادة. دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1985م.
24. مجلة حضارة الإسلام، الصادرة في السنة السابعة لعام 1966م العدد الثاني.
25. المسلمون وعلوم الحضارة: محمد حبش، ط1، دار المعرفة دمشق، 1412هـ 1992م.

26.المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ط1، القاهرة، دار الشروق، 1418هـ/1997م.
27.المعجم الوسيط : لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، بلا طبعة ولا تاريخ.
28.مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت :502هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط1، 1412 هـ.
29.مقدمة ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي(ت: 808هـ)، المحقق: خليل شحادة الناشر: دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988م.
30.موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة : جمع وإعداد : علي بن نايف الشحود، 1990م .
31.نبذة في العقيدة الإسلامية: محمد بن صالح العثيمين، ،ط1، مكة المكرمة : دار الثقة،1992م.

List of sources and references:

After the Holy Quran

1. The impact of the Arabs on European civilization, Abbas Mahmoud Al-Akkad, Kalimat Translation and Publishing, 2013 AD.
2. Islam and the Life Movement: Muhammad Metwally Al-Shaarawi (died: 1418 AH), Publisher: Akhbar Al-Youm Press, undated.
3. Faith and Life, Dr. Yusuf Al-Qaradawi, out of print and undated.
4. The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), Printing Press, Al-Maktabah Al-Tawfiqiyah, year 1972 AD.
5. The scientific heritage of Islamic civilization and its place in the history of science and civilization: Dr. Ahmed Fouad Pasha (2nd edition / Dar Al-Maaref - Cairo 1404 AH - 1984 AD).
6. Interpretation of Gharib al-Hadith, Ibn Hajar al-Asqalani; Ahmed bin Ali bin Muhammad Al-Kinani Al-Asqalani, Abu Al-Fadl, Shihab Al-Din, Ibn Hajar, Publisher: General Authority for Princely Press Affairs, Cairo, 1st edition, 1404 AH - 1984 AD, 3/167.
7. Refinement of the Language, Muhammad bin Ahmed, Abu Mansour, Al-Azhari, edited by Abdel Salam Haroun, Egyptian General Institution for Writing, Homs, Syria, 1st edition, year 1392 AH, 1973 AD.
8. Islamic civilization compared to Western civilization: Tawfiq Al-Waei. Dar Al-Wafa for Printing, Publishing and Distribution, 2004 AD.
9. Islamic Civilization: Abd al-Rahman bin Hassan Habankah (d. 1425 AH), Dar al-Qalam, Damascus, 1st edition, 1418 AH-1998 AD.

10.Dialogue of Civilizations, a doctrinal study in the light of the Qur'an and the Sunnah, a doctrinal study in the light of the Qur'an and the Sunnah, Dr. Fahd bin Abdul Aziz Al-Sunaidi, no edition, no date.
11.Sunan Al-Bayhaqi, Hamad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khusrawjerdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (deceased: 458 AH). Editor: Muhammad Abdul Qadir Atta. Publisher: Dar Al-Kutub, Al-Ilmiyya, Beirut, 2003 AD.
12.Explanation of Al-Maqasid: Abu Saeed Masoud bin Omar bin Muhammad bin Abi Bakr bin Muhammad bin Al-Ghazi Al-Taftazani Al-Samarqandi Al-Hanafi, 1st edition, Dar Al-Ma'rifa, Damascus, 1992 AD.
13.Conditions of the Renaissance: Malik bin Al-Hajj Omar bin Al-Khader bin Nabi (died: 1393 AH), Dar Al-Fikr, Damascus, 1986 AD.
14.Al-Sahhah, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari, (d. 393 AH), edited by Nadim Mara Shali, Dar Al-Naqqash, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1987 AD.
15.The Believer's Doctrine in the Light of the Qur'an and Sunnah Al-Qahtani: Saeed bin Ali bin Wahf Al-Qahtani, Dar Al-Ilm, Beirut, 1992 AD.
16.16. Al-Ain, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH), edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library, Beirut, 1989 AD.
17.In the Shadows of the Qur'an: Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharibi (d. 1385 AH), Dar Al-Ma'arif - Cairo, 1985 AD.
18.On the Philosophy of Islamic Civilization, Effat Al-Sharqawi, Arab Renaissance House for Printing, Publishing and Distribution, 1985 AD.
19.Al-Qamoos Al-Muhit, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), published by: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naeem Al-Arqsusi, Al-Resala Foundation, Beirut, 8th edition, 1426 AH / 2005 AD.
20.The Book of Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition, 1403 AH - 1983 AD.
21.Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifa'i al-Ifriqi (d. 711 AH), publisher, Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1441 AH.

22.Islamic civilization and its place in the history of science and civilization: Dr. Ahmed Fouad Pasha (2nd edition / Dar Al-Maaref - Cairo 1404 AH - 1984 AD).
23.Major General Mahmoud Sheit bin Khattab Al-Mawsili, from Doctrine and Leadership. Arab Renaissance House for Printing, Publishing and Distribution, 1985 AD.
24.Hadarat al-Islam magazine, published in the seventh year of 1966, issue two.
25.Muslims and the Sciences of Civilization: Muhammad Habash, 1st edition, Dar Al-Ma'rifa, Damascus, 1412 AH 1992 AD.
26.The Philosophical Dictionary, Jamil Saliba, 1st edition, Cairo, Dar Al-Shorouk, 1418 AH/1997 AD.
27.Al-Mu'jam Al-Wasit: by Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayat, Hamed Abdel Qader, and Muhammad Al-Najjar, without edition or date.
28.Vocabulary of the Words of the Qur'an, Abu al-Qasim al-Husayn bin Muhammad al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), edited by: Safwan Adnan al-Daoudi, publisher: Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1st edition, 1412 AH.
29.Introduction to Ibn Khaldun: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Muhammad, Ibn Khaldun Abu Zaid, Wali al-Din al-Hadrami al-Ishbili (d. 808 AH), editor: Khalil Shehadeh, publisher: Dar al-Fikr, Beirut, second edition, 1408 AH - 1988 AD.
30.Encyclopedia of Response to Contemporary Intellectual Doctrines: Compiled and prepared by: Ali bin Nayef Al-Shahoud, 1990 AD.
31.A Brief Introduction to the Islamic Faith: Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen, 1st edition, Mecca Al-Mukarramah: Dar Al-Thiqah, 1992 AD.

The impact of the doctrine on the construction of intellectual and civilizational security of modern man

Abstract:
The study aims to clarify the meaning of creed, its importance and the depth of its impact on societies and human life, as belief in societies is the main engine for the acceleration of civilization development in it. The gods are the ones who inspire their minds in building civilization, and they are the ones who participate in war and triumph over their enemies. The contemporary civilized man now who has the correct belief sees the extent to which his society has been deeply affected by the creed and from its teachings, development and culture and reliance on the light of reason in building the civilized culture of his society, which is the course of his lofty evening. Looking to the reality of things, universes, existence and feeling to satisfy his mental, heart, and taste desires, in order to appreciate his place in this universe, and in this life.

Key words: the effect of belief, the concept of civilization construction, modern man.